دور وسائل الإعلام الوطنية في تحقيق الأمن الثقافي داخل المجتمع الجزائري في ظل العولمة وتحدياتها الثقافية

بلقاسم فرحاتي طالب دكتوراه
b.ferhati2009@gmail.com

إشراف الدكتورة نادية رازي
razi.nadia@yahoo.fr

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة – الجزائر

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
24 مارس 2020	23 ديسمبر 2020	28 ديسمبر 2020

الملخص:

تنطلق هذه الورقة البحثية من إشكالية محورية مفادها: ما دور وسائل الإعلام الوطنية في تحقيق الأمن الثقافي في ظل العولمة؟، وهذا حفاظا على هوية المجتمع الجزائري، والتي بدورها تعاني من أزمة خطيرة، كونها تتعرض لعدة تهديدات من مصادر أجنبية المستخدمة لأسلحة فتاكة، يتقدمها الإعلام، خاصة وأنهم يوجهونه بأيديهم بحثا عن تواجد مصالحهم.

ولأن الإعلام من أهم وسائل صناعة الهوية، وصياغة القيم، كان حريا على البحث تقصي دوره الفعال في بناء الهوية الوطنية، وكيفية تجاوز مخاطر العولمة الثقافية، والتأثير السلبي على الأمن الثقافي للمجتمع العربي عامة، والجزائري على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الأمن الثقافي، العولمة، الهوية الوطنية.

The role of the national media in achieving cultural security in light of globalization and its culture challenges

Abstract:

This research paper starts from a central problematic; What's the role of national media in Achieving cultural security, in light of globalization ? preserve the identity of the Algerian society. The identity that suffers from a serious crisis, as it's exposed to several foreign threats that uses lethal weapons mainly the Media, knowing that it's in their hands to direct where their interests are. It's one of the most important means of creating identity and formulating values. Thus, It was a top priority to search for the effective role of the media in building a national identity and how to overcome the dangers of cultural globalization a s also the negative impact on the cultural security of the Algerian society in particular and the Arabic society in general .

Key words: media; cultural security; globalization; national identity

مقـدمة

نتيجة للمتغيرات التي حدثت على المستوى العالمي في أعقاب انهيار التجربة الاشتراكية، ظهرت تحولات جديدة طرأت على المستوى الدولي، وبدأت القوى الدولية بتحويل أسلحتها من العسكرية إلى الفكرية، كما ظهرت فكرة توحيد ثقافة العالم عن طريق إحلال ثقافة واحدة، وفرض هيمنتها على العالم، وقد كان الطريق الوحيد لهذا التوحيد الثقافي هو العولمة بفروعها كافة، خاصة العولمة في جانبها الثقافي.

وفي خضم هذه التحولات وخطورتها على أمن وهوية المجتمعات، أصبح الأمن الثقافي الجزائري ضرورة إستراتيجية ملحة لضمان بقاء الهوية الجزائرية، ولا يبعد حال الجزائر عن حال الوطن العربي كونه يعاني من أزمة أمن ثقافية، وقصور، وضعف في بنائه الثقافي، لأنه بات يتعرض لتهديدات

عديدة من مصادر أجنبية، تهدف إلى سلخ المواطن الجزائري والعربي من هويته وثقافته الأصيلة، فيما يعرف بالغزو الثقافي والفكري الذي يمثّل الإعلام سلاحه الفتاك، وذلك بعد أن تطورت وظيفة الإعلام ولم يعد مقتصرا على وظيفته التقليدية في النشر، وتعميم الأخبار، والتأثير في الرأي العام وتوجيهه، بل تجاوز ذلك إلى القيام بوظائف جوهرية لعل أبرزها على وجه الخصوص تحريك سؤال الهوية، وطرح قيم المواطنة والثقافة السياسية وغيرها، في ظل التحولات التاريخية الهامة التي شهدها المجتمع العربي في السنوات الأخيرة.

وقد أكدت مختلف الدراسات والأبحاث على أهمية وسائل الإعلام المختلفة في صناعة الهوية الوطنية وصياغة القيم. ولأهمية الموضوع والتصاقه بالمجتمع وجدنا من الحتمية البحث في هذا الموضوع للوقوف على كيفية تحقيق الأمن الثقافي للمجتمع الجزائري، بواسطة وسائل الإعلام الوطنية والعربية بمختلف أشكالها في ظل العولمة وتحدياتها. ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: ما دور وسائل الإعلام الوطنية في تحقيق الأمن الثقافي في ظل العولمة؟ ولتدقيق الإشكالية أكثر نطرح تساؤلات إضافية للموضوع منها:

- ما معنى الأمن الثقافي، والعولمة، ووسائل الإعلام؟
- ما هي التحديات الثقافية للعولمة؟
- ما هي آثار العولمة على الأمن الثقافي للمجتمع الجزائري؟
- هل لوسائل الإعلام الوطنية دور حماية المجتمع من الآثار السلبية للعولمة؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة إعتمدت على منهجين رئيسيين هما:

- المنهج الوصفي: وذلك من خلال دراسة الوضع الراهن للظاهرة، إذ يتوجب وصف محتوى وسائل الإعلام الوطنية، وهذا ما يساعد على توفير القدر الكافي من المعلومات والمعطيات، التي تساعد على معالجة الاشكالية المطروحة في البحث.
- المنهج التحليلي: وهذا المنهج لغرض تحليل البيانات والمعطيات، لمعرفة أبعاد التأثير الإعلامي على واقع المجتمع الجزائري، ودور هذا التأثير في حماية المجتمع من مخاطر العولمة.

المبحث الأول: التأصيل المفاهيمي لـ:" وسائل الإعلام – الأمن الثقافي – العولمة".

تنوعت الدراسات وتعددت حول مفهوم كل من: "وسائل الإعلام والأمن الثقافي والعولمة" وهذا راجع إلى العمق التاريخي لبعضها، وتعلُّق البعض الأخر بالتطور الاجتماعي والسياسي، وبعقائد المجتمعات، وقيم الحضارات؛ خاصة وأنها أصبحت ترتبط بالعديد من المفاهيم الأساسية المتداولة في الفكر المعاصر، فدراسة هذه المفاهيم وما يتعلق بها من أفكار وآراء يتطلب تأصيلا مفاهيميا دقيقا لها، من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب كانت كالآتي.

المطلب الأول: ماهيــة وسائل الإعلام

قبل التطرق إلى مفهوم وسائل الإعلام يجدر بنا التعريف بالإعلام أولا.

أ/ تعريف الإعلام لغة: أصل الإعلام من مادة عَلِمَ، والعِلْمُ نقيض الجهلِ، وأَعْلَمَ فلانًا الخَبَرَ: «أَخْبَرَهُ بِهِ»...والعِلمُ إدراك الشيءِ على ما هو به.(1)

ب/ تعريف الإعلام في الاصطلاح: يقصد بالإعلام: "فن استقصاء الحقائق، والمعلومات، والإخبار، ومعالجتها، ونشرها على أوسع نطاق جماهيري، وفي الوقت الملائم، من خلال وسائل الإعلام الحديثة والمتنوعة".(2)

كما يشير مفهوم وسائل الإعلام إلى كافة أوجه الأنشطة الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بالحقائق، والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا والمشكلات بطريقة موضوعية، بما يؤدي إلى خلق درجة ممكنة من الوعي، والمعرفة، والإدراك، والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور والمتلقي للمادة الإعلامية، وبما يسهم في تنوير الرأي العام.(3)

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، باب العين مع اللام والميم، دار صادر، مجلد 4، ص 3083.

(2) زهير عبد الطيف عابد، **الإعلام الجماهيري**، ط 2، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص106.

(3) صفية نزاري، **الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات الجزائر–تونس–المغرب**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011/2010، ص166.

ج/ تعريف وسائل الإعلام: يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام، وإيصال المعلومات إلى الناس بدءًا من ورق الصحيفة، وانتهاءً بالحاسبات الآلية، والأقمار الصناعية.(1)

ففي هذا التعريف ركز صاحبه على وظيفة وسائل الإعلام بمختلف أقسامها السمعية، والبصرية، والمقروءة.

بينما يعرفها "**محمد جمِيل حَمامِي**" على أنها: «أحد أشكال الاتصال الجماهيري، ويقصد بالاتصال الجماهيري؛ عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية، لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع، وهو الضرورة البشرية الـمُلِحَّة المستمرة، التي يعيش الإنسان معها لأطول عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة.(2)

المطلب الثاني: تعريف الأَمْن الثَّـقافِي

الأمن الثقافي هو مصطلح يبدو للوهلة الأولى متناقضا للمفردات، فهو مركب إضافي يتكون من كلمتين ذات معنيين مختلفين هما «الأمن والثقافة»، لهذا سنتطرق إلى تعريفهما على حدة، ثم بيان معنى الأمن الثقافي.

الفرع الأول: الأمـن

أ/ لغة: ضد الخوفِ، والفعل منه أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْنًا، والـمَـأْمَنُ: موضع الأمنِ، والآمِنَةُ من الأَمنِ اسم موضع من أمنت.(3) والأمن عدم توقع مكروه في الزمن الآتي.(4) وأصله طمأنينة النفس، وزوال الخوف، وأَمِنَ بالكسر أمانَةً فهو أمين، ثم استُعمِل المصدر في الأعيان مجازا، فقيل للوَدِيعَة أمانَة.(5)

(1) محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص349.

(2) عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والاتصال**، دار المسيرة، عمان، 2012، ص50.

(3) أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، مجلد 8، ص 288.

(4) قاسم بن عبد الله القونوي، **أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق احمد عبد الرزاق الكبيسي، دار الوفاء جدة، 1985، ص 189.

(5) محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوفيق على مهمات التعريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، ط 6، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989، مجلد 6، ص 94.

ب/ اصطلاحا: هو توفير الجو الآمن لتداول الحريات التي نمارسها، ودلالته دوما تشير إلى الدفاع، العزلة، والسيطرة، لتوفير الحماية المطلوبة، أو الانغلاق والتكتم لو طلب الأمر ذلك في أحيان أخرى.(1)

الفرع الثاني: الثقـافة

أ/ لغـة: مصدر قولك: رَجُلٌ ثَقِفٌ، أي حَاذِقٌ وخَفِيفٌ، وهي الحَصَافَةُ يُقالُ رَجُلٌ حصِيفٌ أي: محكم العقل.(2) وهي العمل بالسيف، إذ يقول الشاعر:

وَكَـأَنَّ لَمْعَ بُرُوقِهَا فِـــي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمُثَاقِـفِ(3)

والثّقف مصدر الثقافة وفعله ثقف.

ب/ في الاصطلاح: هي النشاط الفكري والفني للإعمال المنتجة من جهة، والمعتقدات، والفنون، والعادات، والآثار، والأعمال التي ينتجها مجموعة من الناس في وقت ما عبر التاريخ من جهة أخرى(4). وترى **نادية شريف العمري** أن الثقافة هي: الرقي في الأفكار النظرية، وذلك يشمل الرقي في القانون، والسياسة، والإحاطة بقضايا التاريخ المهمة، والرقي كذلك في الأخلاق، أو السلوك، وأمثال ذلك من الاتجاهات النظرية.(5) إذا لزم، وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه، وقلب ثقف أي: سريع التعلُّمِ والتفهم.(6) وثقفته إذا ظفرت به قال تعالى: «**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ**» سورة الأنفال/57

(1) نهلة محمد أحمد جبر، **الأمن الثقافي: مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه**، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ص 135.

(2) أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق احمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003، مجلد 2، ص 275

(3) ابن منظور، مصدر سابق، مجلد 9، ص 19.

(4) نهلة محمد أحمد جبر، مرجع سابق، ص 135.

(5) نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، ط 9، مؤسسة الرسالة، 2001، ص9.

(6) الفراهيدي ، مصدر سابق، مجلد 5، ص 139.

الفرع الثالث: تعريف الأمن الثقافي

اقترن استعمال مفهوم الأمن الثقافي بميلاد ظاهرة العولمة في فجر التسعينات، وظهر هذا المصطلح في بلادنا العربية في أوائل السبعينات من القرن الماضي، ثم شاع تداوله حتى عقد عام 1973م مؤتمر تحت شعار (الأمن الثقافي) على مستوى وزراء الثقافة العرب، في إطار المنظمة العربية للتربية والعلوم. وقد تعددت تعاريف الأمن الثقافي منها: أنه قدرتنا على توفير الحماية المطلوبة للثقافة، لتحقيق حرية الإبداع من جهة، والحفاظ على مكتسبات الشعوب الثقافية، والفنية، والدينية، من جهة أخرى.(1)

وقيل: هو الطريق لصد الغزو الثقافي، أو عملية الحصانة ضد الغزو الثقافي، الذي قد يوجه ضد بلد ما.(2) وهنا يمكن أن يتحدد مقصدنا بالأمن الثقافي في حماية العقل العربي عامة والجزائري خاصة من المؤثرات الأجنبية الضارة، وحفظ وعي هذا العقل أن يطال بواسطة أملاءات خارجية، وتأمين خبرته الثقافية الأصلية من التشويش والتضليل.

المطلب الثالث: تعريف العولمة (Globalization)

أ/ لغة: تشير كثير من الدراسات أن مصطلح العولمة لم يكن له وجود قبل منتصف الثمانينات، فقد أشار **قاموس أكسفورد** للكلمات الإنجليزية إلى مفهوم العولمة سنة 1991 (3) وبتتبع المصطلح في اللغة الانجليزية نجده مشتقا من أصل لاتيني وهو Glob بمعنى الكرة الأرضية.(4)

أما **قاموس وبستر**، فيعرف العولمة بأنها: تعني إكساب الشيء طابع العالمية، وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا.(5)

(1) نهلة محمد أحمد جبر، مرجع سابق، ص 136.

(2) عاصي حسين حمود وسهاد عادل أحمد، **أثر الثقافة الموجهة على أمن وهوية المجتمع العراقي**، مجلة الفراهيدي، ع 23، 2015، ص 369.

(3) عبد الخالق عبد الله، **العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معاها**، مجلة عالم الفكر، ع 2، 1999، ص 55.

(4) Dictionary of world origing. librairie du liban Beirut. 1985.p 111

(5)علي عقلة عرسان، **العولمة والثقافة**، مجلة الفكر السياسي، ع 4 و 5، 1998، 228.

تعني العولمة في اللغة العربية اسم مصدر على وزن (فَوْعَلَة) مشتق من كلمة العالم نحو: القَوْلَبَة المشتقة من كلمة قَالَب وتنبئ هذه الصيغة عن وجود فاعل يقوم بالفعل.[1] فإن كانت القَوْلَبَة تعني جعل الشيء في قالب، فإن العولمة تعني جعل النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي.

ب/ في الاصطلاح: يرى **برهان غليون** أن العولمة هي: ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية، من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات، والمكتسبات التقنية، والعلمية للحضارة، يتزايد فيها دور العلم الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المدمجة وبالتالي لهوامشها أيضا.[2]

أما **حسن حنفي** فيرى أن العولمة ظاهرة عامة، وهي قديمة قدم التاريخ، كما أنها حالة ملازمة للتطور الحضاري على مَرِّ الأزمان، واختلاف الشعوب التي تتقدم على غيرها من شعوب الأرض الأخرى في سلم التطور الحضاري في عصرها، وبذلك فهو يرى أن العولمة ظاهرة تاريخية.[3]

ويقول **جيمس روزانو** أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة: «أنها العلاقة بين مستويات متعددة لتحليل الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والأيدولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة.»[4]

العولمة بمفهومها الأوسع هي ظاهرة أو حركة معقدة ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية وحضارية وثقافية وتكنولوجية، أنتجتها وساهمت في سرعة بروزها التغيرات العالمية التي حدثت في العصر الحالي وكان لها تأثير عظيما على حياة الأفراد والمجتمعات والدول.[5]

(1) أحمد صدقي الدجاني، **ندوة العرب والعولمة**، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 62.

(2) أحمد صدقي الدجاني، **مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة**، جريدة القدس، 1998، ص 13.

(3) أحمد صدقي الدجاني، المصدر نفسه، ص 14.

(4) نعيمة شومان، **العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ص 40.

(5) محمد عبد الله الجريبيع، **وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية**، مجلة الدراسات الإعلامية، ع 100، 2000، ص 70.

المبحث الثاني: الأمن الثقافي في ظل تنامي ظاهرة العولمة

تحاول كثير من المجتمعات في أيامنا هذه تعميم نموذجها الثقافي على بقية المجتمعات، مستخدمة في ذلك كثير من الوسائل التي تعينها على هذا التعميم، وسنتناولها في مطلبين هما:

المطلب الأول: التحديات الثقافية الجديدة للعولمة

الفرع الأول: وسائل الإعلام: في دراسة أجراها الدكتور **مالك الأحمد** عن عولمة الإعلام توصل الباحث إلى أن ست شركات عملاقة فقط تهيمن على وسائل الإعلام العالمي، وبالذات القنوات الفضائية التلفزيونية وهي كالتالي[1]: مجموعة **تايم ورنر**(time warner)، **مجموعة برتلزمان** (Bertels man)، **مجموعة فياكم** (Viacom)، **مجموعة دزني** (Disny)، **مجموعة نيو كور بريشن** (News Corporation)، **مجموعة** (T.C.T).

تجدر الإشارة إلى التساؤل الآتي: ما هو المضمون الذي تبُثُّهُ هذه المجموعات الإعلامية العملاقة، وتسهم في فرضه على العالم؟ لكن بالبحث الدقيق نجد أن مضمونها هو الترويج لثقافة تهدد حتما الثقافة الوطنية، ومنظومة القيم في المجتمعات الأخرى، خاصة منها الثقافة العربية والإسلامية عامة، والمكونات الثقافية للمجتمع الجزائري خاصة، والتي لا تلتقي بتاتا مع الثقافة التي تُروِّجُ لها وسائل الإعلام في جذورها وكثير من مبادئها.[2]

ونظرا لكون وسائل الإعلام المؤثرة في العالم هي بيد الدول الأقوى في شتى المجالات، هذا ما ساعد على بلوغ المضمون الإعلامي بما يحمله من أخطار على الثقافة الوطنية إلى مجتمعاتنا، حيث كان له تأثير في مختلف أركان الأمن، سواء كان عسكريا، أو سياسيا، أو اقتصاديا، أو اجتماعيا، أو ثقافيا، وقد سخرت هذه الدول أقوى التكنولوجيات الحديثة، والوسائل المعقدة، لتمكين وسائل إعلامها من أداء مهامها بشكل مضمون وسريع، وبلوغ مختلف مناطق العالم، وتعد هذه الإمكانيات الهائلة في المجال الإعلام سوقا لترويج المنتجات الإعلامية بما تحمله من قيم ثقافية غربية مناوئة.[3]

(1) مالك الأحمد، **عولمة الإعلام**، مجلة البيان، ع 148، 1999، ص 114.

(2) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 128.

(3) مصطفى المصمودي، **تأثيرات الإعلام الكوني على الأمن الثقافي العربي**، ط 1، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، 1996، ص 387

ولا يوجد شك أبدا في سيطرة الإعلام على مجتمعنا، نظرا لما نشاهده من استيراد لثقافات غربية دخيلة على مجتمعنا؛ فهذه موسيقى صاخبة تافهة، وهذه برامج تلفيزيونيه مسمومة المضمون، تستحوذ على عقول متتبعيها، وتسوق لصورة ثقافية تستهلكها الجماهير دون تفكير[1]، مع غياب تام للأولياء، والمؤسسات التربوية، والتعليمية، في توجيه الشباب نحو الطريق الصحيح.

الفرع الثاني: التكنولوجيا: تعد التكنولوجيا بمختلف وسائلها أهم مؤثر في عالمنا، خاصة بعد الإقبال الهائل لمختلف أطياف المجتمع عليها بكبيرهم وصغيرهم، مع غياب الرقابة المحلية على هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، فلا يخلو بيت من بيوت الجزائريين من الأنترانت، نظرا لما تُوفِّرُه من خدمات إعلامية، ومعرفية، وترفيهية، وتواصلية، جعلتها تشكل أكبر ثروة في الإعلام.[2] ومع مشكلة البطالة في أوساط شبابنا وكثرة الفراغ لم يجد إلا هذه الوسائل لملء فراغه، خاصة الأنترنت نظرا لما تقدمه من خدمات سريعة وغزيرة، ودون أي شرط، حتى أضحى جل شبابنا مصاب بالإدمان، ومن فئة المستهلكين السلبيين، ويلاحظ هذا حتى في لغة التخاطب بينهم في الأنترنت مستخدمين مفردات سريعة، ورموزا متفقا عليها ومعمولا بها في الحياة اليومية، وتُلقي بظلال سلبية على ثقافتهم، وسلوكهم بشكل عام.[3]

لكن سيطرة القوى الكبرى في العالم على البث الإعلامي الفضائي، وثورة الاتصالات الحديثة المتمثلة في الأنترنت جعلها تبث قيما ثقافية، ومفاهيم عقدية، وانحرافات سلوكية منافية لمبادئنا وعقيدتنا، هذا ما جعل العولمة الثقافية تتحول من مجرد النشر الإخباري إلى نوع من الفرض الواضح لثقافة واحدة، وغسل للأدمغة، وترسيخ لثقافة معاكسة لثقافتنا.[4]

(1) إدوارد سعيد، **الاستشراف**، ط 2، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984، ص 319.

(2) محمد البويسفي، **الانترنت والشباب تأثير أم تأثر؟**، بحث منشور في موقع المحجة.http://almahajjafes.net

(3) استعمالات الانترانت اللغوية تهدد اللغة العربية في: www.startimes3.almontada.com

(4) صلاح الحارثي، **دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**، وزارة المعارف السعودية، 1997، ص 10

المطلب الثاني: آثار تحديات العولمة على الأمن الثقافي

يعد المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات العربية استخداما للأنترنت، حيث تحتل الجزائر المرتبة الرابعة بين دول العالم العربي في استخدامها، هذا الأخير له سلبيات وإيجابيات في ظل العولمة الثقافية، وانعكاسات ذلك على الأمن الثقافي للجزائر، وهذا ما سنتطرق إليه في النقاط التالية:

الفرع الأول: الآثار السلبية للعولمة على مقومات الثقافة الوطنية

البند الأول: اللغة العربية:

اللغة العربية التي وصفها الله أنها أفضل اللغات، بدليل نزول القرآن بها، تواجه الآن تحديات كبيرة من قبل الذين يرغبون في عولمة لغتهم الأصلية، والقضاء على اللغة العربية.[1] وهذا ما نلاحظه في واقعنا اليوم؛ من إزاحة للغة العربية من كل أشكال الخطاب، سواء الشفوي أو المراسلات، أو مختلف أشكال الاستعمال في وسائل الإعلام، وربما أكبر دليل على ذلك تفشي مدارس اللغات الأجنبية في كل المدن الجزائرية، بل وحتى القرى، والهدف من ذلك محاربة اللسان العربي للمجتمع الجزائري، والدافع لهذا هو أن لغة العلم، والثقافة، والمعلومات، والإعلام عموما هي لغات أروبية، وإن احتاجت الشعوب الأخرى الدخول في نظام العولمة ينبغي أن تدخل من بوابة اللغات الأوروبية وخاصة الانجليزية.[2]

ومن مظاهر التأثير السلبي للعولمة على اللغة هو انتشار لغة جدية وموحدة، يستعملها الآن الشباب الجزائري في مختلف دردشاتهم عبر الأنترانت، كان لها أثر كبير في تراجع استعمال اللغة العربية، وحروفها، فالحاء صار يرمز لها بالرقم 7، والهمزة 2، والعين3، وكانت دراسة مصرية قد حذَّرت من ظهور لغة موازية تهدد مصير اللغة العربية، وتؤثر سلبا على ثقافتهم.[3]

(1) عبد الله حامد حمد، **فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية**، عالم الفكر، العدد الثالث، 2000، ص 12.

(2) فايز سارة، **العولمة في رؤية مزدوجة**، مجلة معلومات دولية، السنة السادسة، ع 58، 1998، ص 124.

(3) شريف محمد عوض، **الشباب ومجتمع المعلومات دراسة في عملية تداول المعلومات بين الشباب**، مجلة أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2008، ص 10.

البند الثاني: التبعية الثقــافية:

كان من نتاج الغزو والاحتلال الذي تعرض له المجتمع الجزائري من قبل فرنسا تبعية في شتى المجالات الاقتصادية، السياسية، وحتى الثقافية، أدى إلى ارتباط وتقليد وانبهار بحضارتها، مع فقدان شروط التجديد الذاتي، فأضحى المجتمع الجزائري يستند ويعتمد في بنائه لثقافته على ثقافة أخرى تمارس عليه السيطرة، بسبب تفوق هذه الثقافة الأخيرة، وانعدام الثقة بالنفس لدى الفرد في المجتمع الجزائري، إلى درجة عدم القدرة على إنتاج القيم والمعاني والأفكار، ما أدى إلى إحلال قيم وعادات وأنماط سلوكية غربية محل القيم الأصيلة في مجتمعنا.(1)

ومن مظاهر التبعية الثقافية في مجتمعنا الجزائري التقليد في اللباس، والطعام، والمشروبات، والسلوك؛ وما طال بعض العادات والتقاليد من تغير مثل: حفلات الزفاف، وكثرة استخدام الفرنسية في المحادثات، وجنوح الأدباء والكتاب إلى الكتابة بالفرنسية، وكذا تحفيز الأولياء لأبنائهم على الدراسة باللغة الأجنبية في المدارس الخاصة.

أما عن التبعية الإعلامية فربما أكبر دليل عنها هو فتح قناة عمومية تتحدث وتذيع باللغة الفرنسية، من برامج، وأخبار وأشرطة، وعرض الأفلام العالمية على مختلف القنوات الجزائرية، العمومية منها والخاصة، بغير اللغة الأصلية لهذه الأفلام، ولا باللغة الوطنية، وإنما باللغة الفرنسية، وكل هذا يؤكد حجم التبعية الإعلامية للمجتمع الجزائري، دون أن ننسى المنافسة الشرسة بين الجرائد الصادرة باللغة العربية، ومنافستها الصادرة باللغة الفرنسية.

كما عمدت وسائل الإعلام إلى نقل النموذج الغربي للمرأة إلى الأسرة الجزائرية خاصة والعربية عامة، عن طريق عرض الأزياء الأوروبية والزينة التي استهوت المرأة الجزائرية، وجعلتها تطالب بالحرية والمساواة، بعد أن تخلت على كل أشكال الثقافة العربية والإسلامية والجزائرية.(2)

ولم تسلم فئة الأطفال من التبعية الثقافية وأخطارها نظرا، لكونهم يتشربون كل ما يعرض لهم من أعمال على التلفزيون أو على الأنترانت، سواء كانت إيجابية أو سلبية، كل هذا يجعل الطفل يكتسب

(1) عبد الخالق عبد الله، **التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع 83، 1986، ص 16.

(2) محمود محمود النجيري، **الأمن الثقافي العربي: التحديات وآفاق المستقبل**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1991، ص 171.

أفكارا وسلوكيات دخيلة على مجتمعنا، ويتربى عليها، خاصة أن الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى التقليد.[1]

البند الثالث: التطـــرف:

من سلبيات العولمة ظهور ازدواجية ثقافية من خلال تبني ثقافتين في المجتمع الجزائري، ثقافة أصولية إسلامية تنبني على الماضي والحفاظ على الموروث، والتمسك بالعقيدة الدينية، وثقافة حديثة استمدت جذورها من الثقافة الغربية، وهي ثقافة ليبرالية علمانية تعتبر نقيض الأولى، وهنا نجد الشاب الجزائري يقف بين مطرقة استبعاد الدين من كل أشكال الحياة، وبين سندان الانغلاق والجمود، بدعوى الحفاظ على الموروث، على ضوء هذه الثقافتين ظهر التطرف في شقيه الأصولي الإسلامي والليبرالي العلماني، أدى إلى تمزيق الأجيال الناشئة، وقطيعتها مع النخب ومع المجتمع، مما أفقر الثقافة العربية والإسلامية للمجتمع الجزائري، وتهميشها داخليا وخارجيا، مع انحطاط الهِمَم وروح الإبداع، وضياع مشروع النهضة العربية.[2]

الفرع الثاني: الآثار الايجابيـة للعولمة على مقومـات الثقافة الوطنية

من المعلوم إن لكل مجتمع من المجتمعات انتماءً ثقافيًا وخصوصيةً تُميزه عن غيره من المجتمعات، والمجتمع الجزائري له ثقافته وخصوصيته الحضارية التي تميزه عن غيره من المجتمعات؛ فالعولمة بأشكالها ومنها الثقافية، في ظاهرها نعمة، ولكن في باطنها إنما هي نقمة علينا وعلى ثوابتنا الثقافية وخصوصيتنا الحضارية، ومنها العقيدة الدينية، واللغة، والتاريخ، والعادات، والتقاليد، والأعراف النبيلة، ولكن يجب علينا كمسلمين أن نُحسِن توظيف العولمة الثقافية، واستغلالها لصالحنا، وتحويل نقمتها إلى نعمة، مع كل السلبيات التي ذكرناها للعولمة الثقافية فيما سبق، إلا أنها لا تخلو من الإيجابية التي يجدر بنا ذكرها فيما يلي:

(1) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 137.

(2) جلال أحمد أمين، **العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث**، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت، ع 234، 1998، ص67.

البند الأول: نشر الثقافة الإسلامية:

تمكين العلماء والدعاة المسلمين من تبليغ الرسالة الإسلامية والثقافة الإسلامية، لكافة شعوب العالم، ومن ثمّ تمكين الثقافة الإسلامية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، بل والتأثير الإيجابي فيها. فنحن أمّة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلّي، فالرسالة للعالم أجمع قال تعالى: «**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**» الأنبياء/10، وقال تعالى: «**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً**» سبأ/28. وأصبح من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا بكل أنواع الوسائل الحديثة التي ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات من هذه الوسائل، لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك.(1)

البند الثاني: سهولة الحصول على المعلومة المفيدة:

وهو أمر يسهم في بناء الجانب العلمي والمعرفي، عن طريق الحصول على الإحصائيات الموثقة، والأبحاث العلمية، والمعلومات في زمن قياسي وبتكاليف قليلة.(2)

البند الثالث: الاطلاع على الثقافة الغربية وأخطارها:

وهذا من خلال توسع أصحاب الثقافة الغربية في تسويقهم لثقافتهم في أوساط المجتمعات المستهدفة، ورغم الترويق لهذه السموم الثقافية إلا أن حجب ما تحمله من مساوئ عن أعين أفراد المجتمع المستهدف أدى إلى نفور الكثيرين منها، خاصة بعد اكتشافهم للتناقض الكبير الذي بُنِيَت عليه ثقافتهم من العنصرية والمادية والانفلات الأخلاقي غير المستساغ.

البند الرابع: زيادة التواصل:

من خلال اختصار المسافات، ورفع الظلم عن كثير من المضطهدين في العالم، وذلك لما للصورة المنقولة من أثر على الحكومات والأحزاب، حيث أصبح الفرد قادرا على معرفة أحوال

(1) صالح حسين سليمان الرقيب، **العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها**، بحث نشر في كتاب العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، الأردن، 2008، ص7.

(2) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 140.

الناس والمجتمعات في كل أنحاء العالم.[1] هذا ما يساعد على تكوين ثقافة لدى الأفراد والشعوب عن الأحداث العالمية، والقدرة كبيرة على تحليل الأحداث، وإثراء النقاش، بل والمشاركة الفعالة في الندوات العلمية واللقاءات الثقافية.

المبحث الثالث: دور وسائل الأعلام في تحقيق الأمن الثقافي

يعُّد الإعلام ووسائله من أقوى أدوات الاتصال العصرية، التي تعين الفرد على معايشة العصر والتفاعل معه، كونه جزءًا رئيساً في حياتنا اليومية. كما يعد الإعلام الأداة الفاعلة في بناء قناعات الشباب وتوجهاتهم، ومعتقداتهم، بل صار الإعلام صاحب الكلمة الفصل في ظل ثورة الاتصال والمعلومات التي نشهدها.

والذي لا يخفى أن الإعلام ووسائله المعاصرة المتنوعة تشكل مفصلاً مهماً في تعزيز القيم المجتمعية الرائعة، وفي مقدمتها (الأمن الثقافي عند الشباب) الذي صار ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات ورقيها، حتى يعيش أهلها بطمأنينة، ووئام، ورفاهية، وسلام. وبالانتقال إلى البث الفضائي –لا سيما التلفزيون– فإنه يشكل أبرز مصادر الثقافة الإعلامية؛ فهو وسيلة بالغة الخطورة، وتكمن خطورتها في عدم القدرة على الحد من تأثيرات التلفزيون السلبية، على الرغم من الجوانب الإيجابية التي يحملها، وتلك الإيجابيات تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية. وتؤكد معظم الدراسات العلمية أن لوسائل الإعلام تأثير بالغ على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه، وخاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب.

ويمكن أن تُسهم البرامج التلفزيونية الهادفة في تنمية الوعي لدى الشباب بالعادات الصحيحة، واحترام مؤسسات الدولة، والمحافظة على كيانها، وتوفير أبناء المجتمع، فضلاً عن البناء الفكري السليم، وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم.

وأما وسيلة الأنترنت، فإن القيام بأيةِ مقارنةٍ بين إقبال الشباب عليها، واطلاعهم على محتوياتها وأفكارها، وبين التأثر بمنشوراته وموادهِ الفلمية والعلمية المنبثقة عنه، سندرُك أثره في حياة الشباب،

(1) العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيا : عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جوهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد:10288. وهذا ما صرَّح به الدكتور خليل بن عبد الله الخليل (أستاذ جامعي وكاتب).

وانعكاس ذلك على (الأمن الثقافي) سلباً أو إيجاباً. ومن هنا فإن الانترنت يخلق فكراً لا بد من استغلاله استغلالاً ناجحاً ومثمراً، في صقِل أفكار الشباب، بما يخدم دينهم ومجتمعهم؛ لأن الشباب هم ثروة الأمة الغالية، وذخرها الثمين، وسيكون الشباب خيراً ونعمة حينما يُستثمُر في الخير والبناء، ويغدو ضرراً مستطيراً، وشراً وبلاءً حين يفترسه الشر والفساد. ولقد أكد المتخصصون على ضرورة توافر جملة من المراحل لإشاعة الأمن الثقافي والفكري عند الشباب من خلال وسائل الإعلام.[1]

المطلب الأول: وسائل الإعلام في ظل النظام العالمي الجديد:

كان للعولمة تأثير كبير على وسائل الإعلام ووسائله في العصر الراهن، حيث أحدثت الكثير من التغيرات، من خلال السيطرة الإعلامية الغربية على مختلف مجالات الاتصالات، وهذه التغيرات تتمثل في النقاط التالية[2]:

✓ إحكام السيطرة على المعلومات بالنسبة للثقافة الجديدة، وهذا نتيجة للهيمنة الغربية ذات الطابع الأمريكي على وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات.

✓ سيطرة الشركات العملاقة على الإعلام الدولي، والتي تقوم بتوجيه المضامين الثقافية في البرامج الإعلامية انطلاقا من ولائها للوطن الأم.

✓ غياب التبادل الثقافي والحوار المتكافئ، نظرا لسيطرة أصحاب الأموال والتكنولوجيا الحديثة على الإعلام بكل وسائله، وفرض ما يبث وينشر على الدول النامية.

✓ القضاء على الاقتصاد الوطني للدول الصغيرة، بخلق تبعية اقتصادية غربية، وهذا نتيجة اتجاه وسائل الإعلام في ظل العولمة إلى تعميق الاعتماد الاقتصادي الدولي المتبادل، وتشجيع الاتجاه نحو عولمة التجارة المدعمة عن طريق منظمة التجارة العالمية.

✓ استغلال ضعف بعض الدول النامية من الناحية الإعلامية، ومحاولة شغل فضائها الإعلامي، ومحاولة الاختراق الثقافي، وهذا يسبب آثارا سلبية على الناحية الدينية، والقيم، والسلوكيات.

(1) حسين عبد عواد الدليمي، **دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب (البث الفضائي وشبكة الإنترانت أنموذجا)**، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث المتخصصة، ع 4، مجلد 1، 2016، ص 129.

(2) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 168، 169.

المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام الوطنية في تحقيق الأمن الثقافي في المجتمع الجزائري:

تتحدد مهام وسائل الإعلام في تحقيق متطلبات الأمن الثقافي الوطني في المحاور التالية:

1- غرس العقيدة الدينية الصحيحة:

يمثل الإعلام جسراً له أهميته البالغة في تواصل البشر، وتنبع أهميته في الدولة المسلمة من الدين الإسلامي نفسه، فهو دين دعوة، ودين إعلام، وما الإعلام في الدول الإسلامية إلا الوجه المعاصر للدعوة الإسلامية، وما الفرق بينهما إلا حداثة كلمة الإعلام، وعراقة كلمة الدعوة، ولأهمية الإعلام أطلق عليه خبراء الإعلام أنه (رسالة) بكل ما تعني هذه الكلمة، وهذه الرسالة ضرورة إنسانية صاحبت الإنسان من أول وجوده في الحياة الدنيا ، فأصبح الإعلام ضرورة في حق الإنسان، بتوظيفه لنشر العقيدة الإسلامية، فهي جوهر الدين وأساسه، والتأثير فيها سلباً أو إيجاباً هو أخطر التأثيرات على دين المسلم، ولما كان الإعلام من أقوى المؤثرات -إن لم يكن أقواها- في عصرنا هذا على حياة الناس العقائدية والفكرية والسلوكية[1].

وتسهم وسائل الإعلام المختلفة في غرس العقيدة السليمة لدى الشباب، وذلك من خلال ما تملكه من وسائلها خاصة الحديثة منها كالفضائيات، والأنترانت الأكثر تأثيرا في الشباب، من خلال بث برامج دينية هادفة، وفتح قنوات دينية متخصصة، تعمل على توضيح مختلف جوانب الدين الإسلامي بيسره، وسماحته، وعالميته، وشموليته لمختلف جوانب الحياة، كل هذا يجعل شبابنا محميًّا من مختلف التهديدات الثقافية، التي تمس أمنه الثقافي في جانبه الديني.

2- الحفاظ على اللغة العربية:

لوسائل الإعلام دور كبير في تنمية الوعي اللغوي، وهذا بتثقيف الفرد في المجتمع الجزائري باللغة العربية، وإبراز جمالية اللغة، وأفضليتها على بقية اللغات الأجنبية، مع التحذير من الألفاظ العامية أو الأجنبية، مع تعزيز الشعور بالانتماء الواحد للأمة العربية بكامل مقوماتها، فوسائل الإعلام تحافظ

(1) مشتاق عماد عبد العزيز الدوسري، **دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية (التلفاز أنموذجا)**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع 20، مجلد 5، ص 384.

على الأمن الثقافي للمجتمع الجزائري من خلال الاهتمام بتعليم الشباب اللغة العربية، فهي هُوِيتُنا في الماضي، والحاضر، والمستقبل. [1]

3- بناء منظومة أخلاقية:

لوسائل الإعلام دور فعال في بناء منظومة أخلاقية على الأفراد في المجتمع، بتقديم النموذج الأخلاقي الراقي، الذي يرضي طموحات الشباب الثقافية والأخلاقية، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج تتفق مع عاداتنا، وقيمنا، وأعرافنا. فيجب أن تتظافر الجهود لإرساء القيم الأخلاقية في نفوس الشباب، بتقديم القدوة الحسنة، والتطابق بين تعاليم الدين والواقع.

4- التنشئة الاجتماعية:

تعتبر وسائل الإعلام من أهمّ المؤثرات والموجّهات التي تُساهم في توجيه سلوكِ الأفراد ضمنَ بيئةٍ مُعينة، وتجعلهم يكتسبون مجموعةً من المعارف والمعلومات حول شيءٍ ما؛ لذلك ساهمتْ هذه الوسائل في التّأثير في التنشئة الاجتماعية بشكلٍ واضحٍ ومباشر، خصوصاً مع التطورات الحديثة التي شهدتها أغلبُ قطاعاتِ الإعلام المرئي، والمسموع، والمقروء، وهذا ما ظهرَ واضحاً في مواكبتها لتكنولوجيا المعلومات الحديثة في التوجيه الفكري للأفراد.

ويمكننا القول أن لوسائل الإعلام دورا فعالا وإيجابيا في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال اختلافها باختلاف فئات المجتمع وتغيره عبر الأزمان والأماكن، بالإضافة إلى قدرتها على التأثير والإقناع لمعظم فئات المجتمع، وتكمن قدرتها هذه في دراستها المخطط لها مسبقا حول الجماهير أو الفئات المستهدفة، وطرق استمالتهم، فوسائل الإعلام يمكن أن تأخذ قسطا لا بأس به من تحمل مسؤولية التنشئة الاجتماعية لما لها من مؤهلات وإمكانيات تعزز دورها الكبير في هذا المجال. حيث أن وسائل الإعلام تنعكس على مستخدمها حسب طريقة الاستخدام، فمن استغلها استغلالا جيدا تنعكس عليه إيجابا وعلى تنشئته الاجتماعية، وتعمل العكس لمن استغلها استغلالاً سلبيًّا.[2]

(1) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 170.

(2) مسعودة فلوس، **دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية**، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، ع 5، 2018، ص 252.

فوسائل الإعلام تُنمِّي الوعي لدى الشباب بالمشكلات المجتمعية التي تُؤثِّر سلبا على الأمن القومي، كما تُقدِّم الحلول المناسبة لعلاج هذه المشكلات. [1] وتلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في تدعيم حوار الثقافات بين الشباب، لنبذ التطرف والفُرقة، من خلال اهتمامها بنشر القيم، والأخلاق، والتعاون، والسلام، ونبذ العنف والإرهاب، وهذا يساعد على تدعيم حوار الثقافات بين الأمم والدول، وترجمة ذلك إلى واقع محسوس يُسهِم في تحقيق الأمن الثقافي لدى الشباب الجزائري.[2]

5- تعزيز قيم المواطنة عند الأفراد:

تقوم وسائل الإعلام بدور رئيسيٍّ لنشر الثقافة، وترسيخ القيم خاصة (قيم المواطنة، والولاء، والانتماء)، التي تعتبر مقومات حضارية، بحيث تكون المادة الإعلامية مُلبِّية لحاجات المجتمع، وتطلعاته، وأهدافه، منسجمة بشكل يتميز بالصدق والأمان، ومن أهم هذه الأدوار[3]:

- ترسيخ القيم والعادات الإيجابية، التي تسهم في تقدم المجتمع وتطوره.
- تزويد المجتمع بالمعلومات الصحيحة عن تاريخه وحضارته، وانتمائه لوطنه.
- تأكيد أهمية القيم (الولاء، الانتماء، الوطنية) واحترام الآخر.
- من خلال الإعلانات تبين أهمية الوطن وضرورة حمايته من العدوان.
- دور وسائل الإعلام في تكوين الشخصية الوطنية.
- تقوم بدور كبير في بناء الشخصية الوطنية، عبر البرامج الهادفة إلى نشر ثقافة المواطنة، والدعوة إلى التمسك بالانتماء الوطني والقومي، واحترام التعددية (السياسية، الاجتماعية، الفكرية)، كعامل قوة يضمن وحدة المجتمع وتماسكه، وتشجيع ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وبين كل من شأنه تحصينهم في وجهة تحديات مثلا :عرض أناشيد وطنية، وكذلك سلسلات وثائقية (الثورة الجزائرية).

(1) **دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الثقافي**، بحث في موقع www.oumgora.org

(2) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 173.

(3) العربي بن عودة، **إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني (دراسة التجربة الجزائرية)**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006، ص 139

6- تنمية الوعي الاقتصادي لتحقيق الأمن الثقافي:

حيث تشارك وسائل الإعلام سواء كانت المرئية، أو المسموعة، أو المقروءة في تنمية الوعي الاقتصادي لدى الأفراد، من خلال برامج وكتابات وأفلام، تحث المواطنين على التحلي بالقيم الاقتصادية الهامة، مثل احترام الملكية العامة ودفع الضرائب، وتشجيعهم على الاستهلاك الاقتصادي، مع تفضيل السلع الوطنية على السلع الأجنبية، مما يساعد على تكوين رأس مال وطني يزيد من الدخل القومي[1]، ويصحّح الصورة أمام الشباب ويوضحها لدفعهم إلى المشاركة الفعالة في المشروعات الاقتصادية الكبرى، وهذا للقضاء على مختلف المشاكل الاقتصادية، مثل البطالة والفقر، وما ينتج عنهما من جرائم ماسة بالأمن الثقافي لدى الشاب الجزائري.

7- مواجهة الهيمنة الإعلامية الغربية:

يتوجب على الإعلام الوطني خاصة والعربي عامة مواجهة الهيمنة الغربية على الإعلام، وما تَشنُّه من حملات لتزيف الحقائق، وتشويه صورة الإسلام في عقول الناس شرقا وغربا، وهدم صرح الأخلاق والقيم للأمة العربية، فلا ينبغي للإعلام الوطني والعربي أن يقف موقف الدفاع فقط، بل يجب أن يهاجم ويكشف عن حقيقة أهداف ومساعي الغرب في الوطن العربي عامة، من القضاء على الإسلام وتشويه صورته، فلا يتحقق الأمن الثقافي للأمة إلا من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان، والعمل على إقامة قنوات فضائية وطنية وعربية قادرة على الدفاع على مقومات الأمة وهويتها وقيمها. ولا يتأتّى ذلك إلا بالتعاون الإعلامي العربي في ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة في العالم من حولنا، لتفعيل التواجد الإعلامي على الخريطة الإعلامية للعالم.

الخاتمة

من خلال بحثنا البسيط هذا والمتواضع وصلنا إلى:

أن العولمة أنتجت لنا نمطا ثقافيا واحدا، سعت الدول الكبرى والمسيطرة على التكنولوجيا الحديثة إلى فرض هذا النموذج والنمط وتصديره بمختلف الوسائل، ولعل أهمها وسائل الإعلام بمختلف وسائله وأشكاله، وما ساعد على ذلك هو ضعفنا وانهزاميتنا، وكوننا نستهلك أكثر مما ننتج، وهنا

(1) صفية نزاري، مرجع سابق، ص 176.

ندرك أن الأمن الثقافي للجزائر أصبح مهدَّدًا في ظل تنامي ظاهرة العولمة، حيث تدحرجت الثقافة والهوية الوطنية إلى المرتبة الثانية بعد الثقافة الغربية للأسف الشديد، وبناءً على هذا نخلص إلى النتائج التالية:

- الأمن الثقافي مفهوم حديث، إذا قُورِنَ ببقية المفاهيم الشائعة مثل الأمن الداخلي أو الأمن الخارجي.
- ما تتعرض له الأمة العربية من تحديات ثقافية لا يَقِل أهمية عما تتعرض له من تحديات سياسية أو اقتصادية على المستوى المحلي أو الدولي.
- للعولمة تحديات كبيرة تتمثل في تعميم النموذج الثقافي الغربي على المجتمعات الأضعف في الدول النامية، والجزائر واحدة منها.
- للعولمة الثقافية الحديثة أثارا سلبية على الأمن الثقافي الوطني، وإخلالا بمقومات الهوية الوطنية مثل الدين واللغة.
- سلبيات وخطورة العولمة الثقافية لا تدفعنا إلى الانغلاق ونَبذِها جملة واحدة، فمواجهتها تتطلب حسن التعامل والتفاعل معها للاستفادة من تجارب الأمم الأخرى، مع الحفاظ على جوهر الثقافة العربية الأصيلة.
- وسائل الإعلام تتعدَّى وظيفتها، وتتجاوز الإخبار وإيصال المعلومة إلى تحريك سؤال الهوية، وطرح قيم المواطنة والثقافة الوطنية.
- الإعلام الوطني يعتبر أهم فاعل ومؤثر لتحقيق الأمن الثقافي والحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال غرس العقيدة الصحيحة، وتنشئة الأجيال تنشئة سليمة على قيم المواطنة والوعي التام بالمحيط، والتحديات المستقبلية.

قائمة المصادر والمـراجع:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، باب العين مع اللام والميم، دار صادر، مجلد 4.

2- زهير عبد الطيف عابد، **الإعلام الجماهيري**، ط 2، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

3- صفية نزاري، **الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات الجزائر–تونس– المغرب**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في العلوم السياسية، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2011/2010.

4- محمد منير حجاب، **وسائل الاتصال**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

5- عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والاتصال**، دار المسيرة، عمان، 2012.

6- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، مجلد 8.

7- قاسم بن عبد الله القونوي، **أنيس الفقهاء في تعريف الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق أحمد عبد الرزاق الكبيسي، دار الوفاء جدة، 1985

8- محمد عبد الرؤوف المناوي، **التوفيق على مهمات التعريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1989، مجلد 1.

9- نهلة محمد أحمد جبر، **الأمن الثقافي: مفهومه ودواعيه وعوامل تحقيقه**، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة.

10- أبو إبراهيم إسحاق الفارابي، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 2003، مجلد 2.

11- نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، ط 9، مؤسسة الرسالة، 2001.

12- عاصي حسين حمود وسهاد عادل أحمد، **أثر الثقافة الموجهة على أمن وهوية المجتمع العراقي**، مجلة الفراهيدي، ع 23، 2015.

13- عبد الخالق عبد الله، **العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معاها**، مجلة عالم الفكر، ع 2، 1999.

14- Dictionary of world origing. librairie du liban Beirut. 1985.

15- علي عقلة عرسان، **العولمة والثقافة**، مجلة الفكر السياسي، ع 4 و 5، 1998.

16- أحمد صدقي الدجاني، **ندوة العرب والعولمة**، ط 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

17- أحمد صدقي الدجاني، **مفهوم العولمة وقراءة تاريخية للظاهرة**، جريدة القدس، 1998.

18- نعيمة شومان، **العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة**، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

19- محمد عبد الله الجريبيع، **وسائل الإعلام العربي والعولمة الثقافية**، مجلة الدراسات الإعلامية، ع100، 2000.

20- مالك الأحمد، **عولمة الإعلام**، مجلة البيان، ع 148، 1999.

21- مصطفى المصمودي، **تأثيرات الإعلام الكوني على الأمن الثقافي العربي**، ط1، مركز الدراسات العربي-الأوروبي، 1996.

22- إدوارد سعيد، **الاستشراف**، ط2 ، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1984.

23- محمد البويسفي، **الأنترنت والشباب تأثير أم تأثر؟**، بحث منشور في موقع المحجة: http://almahajjafes.net.

24- استعمالات الأنترانت اللغوية تهدد اللغة العربية في:
www.startimes3.almontada.com

25- صلاح الحارثي، **دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**، وزارة المعارف السعودية، 1997.

26- عبد الله حامد حمد، **فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية**، عالم الفكر، العدد الثالث، 2000.

27- فايز سارة، **العولمة في رؤية مزدوجة**، مجلة معلومات دولية، السنة السادسة، ع 58، 1998.

28- شريف محمد عوض، **الشباب ومجتمع المعلومات دراسة في عملية تداول المعلومات بين الشباب**، مجلة أحوال مصرية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2008.

29- عبد الخالق عبد الله، **التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع 83، 1986.

30- محمود محمود النجيري، **الأمن الثقافي العربي (التحديات وآفاق المستقبل)**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1991.

31- جلال أحمد أمين، **العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث**، مجلة المستقبل العربي، مركز الوحدة العربية، بيروت، ع 234، 1998.

32- صالح حسين سليمان الرقيب، **العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها**، بحث نشر في كتاب العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، الأردن، 2008.

33- **العولمة استعمار وتهميش للثقافة أم انفتاح واستفادة من التقنيات**، عدد من الباحثين يناقشون طرح الجزيرة، تحقيق: جوهر الرضيان، صحيفة الجزيرة السعودية، الثلاثاء 2 رمضان 1421هـ، العدد:10288. وهذا ما صرَّح به الدكتور خليل بن عبد الله الخليل (أستاذ جامعي وكاتب).

34- حسين عبد عواد الدليمي، **دور الإعلام في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب (البث الفضائي وشبكة الأنترانت أنموذجا)**، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث المتخصصة، ع 4، مج 1، 2016.

35- مشتاق عماد عبد العزيز الدوسري، **دور الإعلام في نشر العقيدة الإسلامية (التلفاز أنموذجا)**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ع 20، مج 5.

36- مسعودة فلوس، **دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية**، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، ع 5، 2018.

37- **دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الثقافي**، بحث في موقع www.oumgora.org

38- العربي بن عودة، **إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع المدني (دراسة التجربة الجزائرية)**، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006.